

علاقة الإخوان المسلمين بالدواعش والقاعدة

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد : فإن الدواعش والقاعدة وجماعة الجهاد وغيرهم من الخوارج التكفيريين ممن يكفرون المسلمين ويستحلون دماءهم ودماء المستأمنين والمعاهدين لا صلة لهم بالمنهج السلفي وعلمائه وإن انتسب بعضهم إلى المنهج السلفي مكرًا منهم ومن الإخوان المسلمين وإيران والمخابرات العالمية وغالب هؤلاء التكفيريين تربوا على منهج الإخوان المسلمين الذي ربي أتباعه على الطاعة للحزب وقادته وإن خالفوا الكتاب والسنة والإجماع ، وأخذ البيعة على ذلك ، والتوصل إلى ما يريدونه بأي وسيلة كانت والذين تربوا أيضا على كتب سيد قطب وغيره من الإخوان المسلمين القائلين بتكفير المجتمعات الإسلامية والخروج عليها بخلاف أتباع المنهج السلفي الذين من أصولهم ومنهجهم

أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك إلا الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه لا طاعة لأحد من الناس في معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عالما كان أو أميرا وأن من خالف هذا الأصل فقد ضل وخرج عن السلفية وإن انتسب إليها .

فكل يدعي وصلا لليلي وليلى لا تقر لهم بذاكا.

ويصدق عليهم قول بعضهم :

أيها المدعي وصلا لليلي لست منها ولا قلامة ظفر

إنما أنت من ليلي كواو ألحقت في الهجاء ظلما بعم

فمن الأدلة والبراهين على تلقي غالب الدواعش والقاعدة وغيرهم من الخوارج التكفيريين عقيدتهم التكفيرية والتفجير والإرهاب من منهج الإخوان المسلمين وقادته وسيرهم عليها .

(١) ما قاله سيد قطب في كتابه (ظلال القرآن) (٢/١٠٥٧) :

(فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد، وإلى جور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله، وإن ظل فريق منها يردد على

المآذن: «لا إله إلا الله» دون أن يدرك مدلولها، ودون أن يعني هذا المدلول وهو يرددها، ودون أن يرفض شرعية «الحاكمية» التي يدعيها العباد لأنفسهم.. انتهى.

وقال في (٢١٢٢/٤) : (إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم ؛ قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله، والفقهاء الإسلامي) انتهى.

وقال (١٧٣٥/٣) : (أين هو المجتمع المسلم الذي قرر أن تكون دينونته لله وحده، والذي رفض بالفعل الدينونة لأحد من العبيد، والذي قرر أن تكون شريعة الله شريعته، والذي رفض بالفعل شريعة أي تشريع لا يجيء من هذا المصدر الشرعي الوحيد؟ لا أحد يملك أن يزعم أن هذا المجتمع المسلم قائم موجود!) انتهى.

وقال في العدالة الاجتماعية (١٨٤) : (.. أن وجود هذا الدين قد توقف منذ أن تخلت آخر مجموعة مسلمة في الأرض عن تحكيم شريعة الله في أمرها كله) انتهى

(٢) وما قاله يوسف القرضاوي أحد زعماء الإخوان المسلمين في كتابه (أولويات الحركة الإسلامية) : (ص ١١٠) : (في هذه المرحلة ظهرت كتب سيد قطب، التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره ، والتي تنضح بتكفير المجتمع، وتأجيل الدعوة إلى النظام الإسلامي بفكرة تحديد الفقه وتطويره، وإحياء الاجتهاد، وتدعو إلى العزلة الشعورية عن المجتمع، وقطع العلاقة مع الآخرين، وإعلان الجهاد الهجومي على الناس كافة) انتهى.

(٣) وما قاله علي العشماوي -الذي كان إخوانيا فتركهم - في كتابه (التاريخ السري للإخوان المسلمين) في صفحة (٥٦) : (فخرج سيد قطب على إجماعهم - أي إجماع الإخوان في إخفاء فكرهم التكفيري - في الإخفاء وأعلن أن فقه الجماعة واعتقادهم قائم على فكر الخوارج ، وفصل هذا الفكر حتى أعتنقه الكثير من الجماعات الإسلامية) انتهى.

وقال العشماوي في صفحة (٦٩) : (تنظيم القاعدة يعتبر فكر سيد قطب نبراسا له ودليلا يهتدون به في وضع خططهم ...) انتهى

(٤) أن أسامة بن لادن تتلمذ على يدي محمد قطب وعبد الله عزام وهما من قادة الإخوان المسلمين وتأثر بهما كما ذكره صاحبه أبو جندل في كتابه (أسامة بن لادن مجدد الزمان وقاهر الأمريكان) (ص ١٦) فقال وهو يترجم لأسامة بن لادن : (في الجامعة كان هناك شخصيتين كان لهما أثر متميز في حياته هما الأستاذ محمد قطب والشيخ عبد الله عزام) انتهى.

ومحمد قطب وعبد الله عزام تكفيريان من الإخوان المسلمين .

(٥) وما قاله أيمن الظواهري أحد قادة القاعدة في الوصية الأخيرة : (.. فلقد كانت وما زالت دعوة سيد قطب - إلى إخلاص التوحيد لله والتسليم الكامل لحاكمية الله ولسيادة المنهج الرباني - شرارة البدء في إشعال الثورة الإسلامية ضد أعداء الإسلام في الداخل والخارج ، والتي مازالت فصولها الدامية

تتجدد يوما بعد يوم ، وأصبح سيد قطب نموذجا للصدق في القول وقدوة للثبات على الحق ، لقد نطق بالحق في وجه الطاغية ودفع حياته ثمنا لذلك ، ولكن الهدوء الظاهر على السطح كان يخفي تحته تفاعلا فوارا مع أفكار سيد قطب ودعوته ، وبداية تشكل نواة الحركة الجهادية المعاصرة في مصر) انتهى.

(٦) ما قاله علي العشماوي في كتابه (التاريخ السري للإخوان المسلمين) (١٣) : (ولقد اكتوت السعودية بنارهم الآن ، فإن الذين يقومون بعمليات التفجير والقتل واشاعة الفوضى هناك هم تلاميذ أساتذة الإخوان) انتهى.

قلت : آوت السعودية الإخوان المسلمين إبان محاربة جمال عبد الناصر لهم وأكرمتهم وفتحت لهم الجامعات والمدارس فكان جزاؤها أن ربوا كثيرا من أبناء السعوديين على تكفير حكومتهم والحقدها عليها وعلى علمائها وأمرائها والتنفير عنهم والطعن فيهم .

إنك إن أكرمت الكريم ملكته وإنك إن أكرمت اللئيم
تمردي.

ومن يصنع المعروف في غير أهله يصبر حمده ذما عليه
ويندم .

(٧) ما قاله العشماوي (١٤) : (.. أن جبهة الإنقاذ هي
امتداد للإخوان المسلمين في مصر) انتهى

(٨) قال أبو محمد المقدسي التكفيري في كتابه (ميزان الاعتدال)
: (لقد أمضيت عمرا في رافد تصحيحي من روافد الإخوان
الذين أرضعونا الظلال والمعالم وغيرها من كتب سيد وأخيه
والمودودي -رضاعة في طور الحضانة - أعني بداية الهداية)
انتهى

(٩) ثناء احمد ياسين زعيم الإخوان المسلمين في فلسطين على
أسامة بن لادن وقوله : (إنه مؤمن مجاهد حر) نقله أبو جندل
عنه (٣٩) وكذا محبة غالب الإخوان المسلمين إن لم يكن كلهم

لأسامة بن لادن وتأَييده لكن منهم من صرح ومنهم من مجمج .

(١٠) مذكوره العشماوي في التاريخ السري للإخوان المسلمين

(٤٤) : (الإخوان هم الذين زرعوا الإرهابيين وحمسوا الشباب

على الجهاد والسمع والطاعة دون تفكير ولا روية) انتهى .

(١١) ما قاله العشماوي أيضا (٤٦) : (لقد سحر الإخوان

عيون الشباب بالحديث عن الجهاد ، ولما طال الأمر ولم يجاهدوا

بدأوا يمارسون الجهاد ممارسة خاطئة) انتهى.

(١٢) ما قاله أيضا (ص ٦١) : (تتحمل جماعة الإخوان

المسلمين المسؤولية عن جميع أعمال العنف باسم الدين التي

تحدث في أي مكان من العالم الإسلامي وبجميع صوره وأشكاله

، والحقيقة أنني قلت إن جماعات الإرهاب خرجت من

تحت عباءة الإخوان فإنني لم أجنب الحقيقة ..) انتهى.

(١٣) وقال (٦٢) : (..فتلك الوسائل التي أعيها عليهم وأتهمهم بابتكارها ثم صارت أسلوب عمل عند جميع المنظمات المماثلة ، فهم سيحاسبون أمام الله عن كل فرد استعمل هذه الأساليب لأنهم مبتكرون لها .

(١) الحزام الناسف والذي ابتكره الإخوان عام ١٩٥٤ لقتل عبد الناصر ، وكان أول من تطوع له الأخ نصير ، وهذا الأسلوب هو الذي تطور بعد ذلك لصبح القنابل البشرية ، والمنتحرين والأجسام المفخخة ...

(٢) أما الأسلوب الآخر فهو السيارات المفخخة والتي تستعمل حتى الآن لإرهاب الناس وقتلهم رجالا ونساء وأطفالا ، هذه الطريقة ... لقد ابتكره أحد أقسام الإخوان وهو قسم الوحدات الذي يشرف عليه صلاح شادي .. انتهى

(١٤) تصريح داعش والقاعدة بتولي سيد قطب و أسامة بن لادن وفكرهما والسير على طريقتهما والطعن في السلفيين وتكفير علماء السلفية وتضليلهم .

(١٥) إيواء حكومة الإخوان في السودان في زمن حكم الترابي
لأسامة بن لادن وبعض أصحابه وكذا إيواء حكومة قطر
للإخوانية لرؤساء الإرهاب والتفجير ودعمها للدواعش وغيرهم
من التكفيريين في العالم.

(١٦) سكوت غالب الإخوان المسلمين عن إنكار جرائم
داعش والقاعدة.

هذه بعض الأدلة التي تبين أن القاعدة وداعش هما من الإخوان
المسلمين والتي استغلتا من قبل إيران والمخابرات العالمية وبعض
الحكومات والليبراليين والعلمانيين لتحقيق بعض مصالحهم
ومحاولة تشويه الإسلام والدعوة السلفية والتي هي أعظم من
اكتوت بنار الدواعش والقاعدة ، بل الإخوان أنفسهم كما ذكر
العشماوي وغيره لهم علاقات مع أمريكا وتنفيذ بعض مخططاتها
في المنطقة بل ذكر العشماوي أن سيد قطب أخبره باختراق
المخابرات الصهيونية اليهودية لحركة الإخوان المسلمين ، وأما ما
يتظاهر به الدواعش من ذكر بعض أقوال بعض العلماء

السلفيين فهذا من مكرهم ومكر إيران والمخابرات العالمية والإخوان لتشويه الدعوة السلفية وعلمائها فإن منهج علماء السنة واضح لا لبس فيه ومن أعظم أصول السلفيين الذي غاظ الكفار وإيران والإخوان المسلمين وما تفرع منها من القاعدة وداعش وبسبب هذا الأصل وغيره طعنوا في أهل السنة ونفروا عنهم ألا وهو طاعة ولاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر عليهم ولو ظلموا وترك الخروج عليهم ولو جاروا والبعد عن تكفيرهم إلا بشروط وموانع ، وأن الحاكم لو ظهر منه الكفر البواح لا يخرج عليه إلا بعد إقامة الحجة ووجود العدة وتحقيق المصلحة ، بل أعظم من ذلك أن الخوارج يذكرون بعض الآيات والأحاديث ظانين أنها تؤيد ما هم عليه ولكن لم يفقهوها كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك عنهم وإلا فالكتاب والسنة وأقوال العلماء السلفيين ترد أباطيلهم وتبطل مزاعمهم .

قال الشيخ الفوزان في رده على أبي السمح : (وأما الشواذ من الناس الذين تعدوا حدود الله وقاموا بعمليات الإرهاب

والتخريب فإنهم لم يتربوا على هذه المناهج السليمة وإنما تربوا على المناهج المنحرفة التي تلقوها من أعداء الإسلام والمسلمين وهم قد هربوا من المجتمع المعتدل وهربوا من دور التعليم وهربوا حتى من المساجد ومن العلماء ونشأوا متوحشين مع أشكالهم من منحرفي المجتمعات وحقنوا على آبائهم وأمهاتهم وقرابتهم وعلى مجتمعهم وزين لهم شياطين الإنس والجن ما هم فيه كما قال تعالى : ((زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الظالمين)) وهؤلاء ليسوا محسوبين على أهل الدين والصالح والاستقامة والاعتدال ولا يحسبهم منهم إلا جاهل أو ضال مغرض) انتهى.

وهذا بعض ما وقفت عليه من علاقة الدواعش والقاعدة بالإخوان المسلمين والعكس .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

كاتب المقال :

صالح بن عبد الله البكري

في ٢٤ ذي القعدة ١٤٣٧ من الهجرة .